

رئيس التحرير

أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية

مشاريع تنموية ... أم حلم ليلة صيف؟

اقرأ المزيد

Follow @AhmadAlJaralah



AL-SEYASSAH

> كل الآراء > الرئيسية

(الدول الخليجية وإسرائيل... قواعد جديدة للاشتباك 2-2)

وقفة

By عبدالنبي الشعلة

On Sep 7, 2020

عبدالنبي الشعلة

إن المشهد الحقيقي للرأي العام الخليجي بالنسبة للقضية الفلسطينية اليوم هو كالتالي: أكثر من 90 في المئة من مواطني دول المجلس ولدوا بعد نكبة 1948، والفئة العمرية من 14 سنة فأقل تشكل نسبة عالية جدًا مقارنة بالمجتمعات الأخرى، إذ تبلغ 34 في المئة من المواطنين، وهم لا يفقهون، بحكم سنهم، هذه القضية أو غيرها، ونسبة عالية أيضًا من المواطنين الخليجيين تبلغ نحو 30 في المئة من فئة الشباب من 15 حتى 29 سنة لا يهتمون، ولا يريدون أن يعرفوا شيئًا عنها، وليس لهم أي ارتباط عاطفي بها، أو الغالبية العظمى من هذه الفئة على أقل تقدير فمن بقي؟ بقيت الفئة العمرية التي أنا وأنتم ننتمي إليها، أو جيل النكبة الذي رضع القناعة والإيمان بعدالة القضية الفلسطينية منذ طفولته ونعومة أظافره، فلکم هزتنا نداءات عبدالناصر، ولکم شدتنا هتافات أحمد سعيد (غالبية الخليجيين اليوم لم يسمعو باسمه)، ولکم شاركنا في تظاهرات ورفعنا أصواتنا مطالبين بعودة كامل الأراضي الفلسطينية، وطرد الصهاينة منها وإلقائهم في البحر وظلت العاطفة والأحلام تقودنا وتتقاذفنا وتجرفنا إلى أن استيقظنا، أو استيقظ الكثير منا على أقل تقدير أيضًا، عندما رأينا بأعيننا، كبرياؤنا يتحطم والآلام تعصرنا، كيف كانت جيوشنا العربية تمنى بالهزائم المنكرة المرة تلو الأخرى على أيدي الإسرائيليين، ووجدنا في النهاية أن القضية العادلة أصبحت شماعة، أو بضاعة يتاجر بها المزايدون وسماسرة الشعارات، وباسمها وعلى حساب مصلحة أهلها تقوم الانقلابات، وترتكب أعمال التطرف والعنف والإرهاب، وتنتهك الحرمات والحقوق والحريات، وحوّلها البعض أداة للابتزاز، بما في ذلك ابتزاز دول الخليج. ورأينا قادة الفلسطينيين وهم يختلفون وينقسمون ويتناحرون حولها، وينغمسون في أحوال الفساد، فأضعفوا من قوة وقداصة وصلابة قضيتهم، ثم إنهم هدموا حاجز القطيعة وجدار المقاطعة عندما اعترفوا بإسرائيل، ووقعوا اتفاقيات الصلح والسلام معها، في الوقت الذي كانوا فيه ومازالوا يخطئون ويخونون من يعمل الامر ذاته، فهل ما زلتم أعزائي تسألون عن سبب صمت وسكوت الشعوب الخليجية على قرار الإمارات بتطبيع علاقاتها بإسرائيل، مع أنكم لا شك سمعتم بالمثل القائل: "السكوت من الرضى وعدم الاعتراض يعد قبولاً"، ومع أنكم تعرفون أيضًا أن هناك شريحة واسعة في المجتمع الخليجي لها صوت مسموع، نعتز ونفخر بها، لا تزال مصرّة على التشبث بالأمل والتمسك بقناعاتها بعودة فلسطين من البحر إلى النهر؟

لكنني لا أظن أنكم مخطئون عندما اتهمتم الدول الخليجية وقتلتم إن القضية الفلسطينية لم تعد على قمة أولوياتها، وإن قال لكم أحد خلاف ذلك فهو مجامل يحاول أن يخفي الحقيقة عنكم، فقد تغير بالفعل موقع القضية الفلسطينية على سلم الأولويات بالنسبة لهذه الدول بعد أن تغيرت خارطة الأصدقاء والأعداء، والحلفاء في المنطقة منذ غزو الشقيق العراقي للكويت، ووقوف بعض الأنظمة والمنظمات العربية معه، وصولاً إلى تمدد وزحف دول نشاركها المعتقد والجوار والتاريخ بأطماعها التوسعية إلى أحضاننا، فرأت الدول الخليجية أن إسرائيل ليست الدولة التي تسيطر على أربع عواصم عربية، وليست الدولة التي لها جنود وميليشيات يحاربون في ليبيا والعراق وسورية، وليس لإسرائيل قواعد في أي من الدول العربية، كل هذه التطورات أخلت بموازن العلاقات ومواقع الأولويات.

لكن كل ذلك لا يعني أن دول الخليج ستتخلى عن مبادئها، وتتنكر لعدالة قضية الأصدقاء الفلسطينيين وتتنصل من مسؤولياتها تجاههم، فالسلام والحوار مع إسرائيل لا يسقطان الحقوق؛ إن الأمر لا يعدو كونه مجرد استنهاض لقواعد جديدة للاشتباك تتطلب العمل بالمكشوف، وتحت ضوء الواقع بدلا من تحت الطاولة وفي الظلام.

وزير العمل البحريني السابق

PDF تصفح السياسة الاشتراك الإعلانات راسلنا